جمهورية العراق
وزارة السياحة والاثار

انتهاكات عصابات داعش للموروث الحضاري في العراق

متحف الموصل الحضاري

تأسس متحف الموصل الحضاري سنة 1952م وكان يشغل بناية البهو الملكي الواقعة بمدينة الموصل غرب دجلة والتي شيدت سنة 1940م.

كان يضم في بدايته قاعتين للعرض تحتويان على قطع معروضة من مدينتي نمرود والحضر وفي سنة وأضيفت اليها قاعة ثالثة لعرض الآثار الاسلامية سنة 1958م.

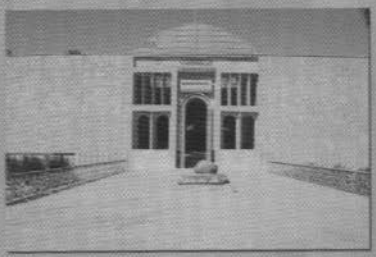

الاّ ان ازدياد أعداد القطع الأثرية عن طريق البعثات التنقيبية أدى الى التفكير بإنشاء بناية جديدة للمتحف لإستيعابها

وكان ذلك سنة 1973وهي مجاورة للبناية القديمة.

بواقع ثلاث قاعات كبيرة للعرض وهي الأشورية الحضرية- الاسلامية.

فيما خُصص الطابق العلوي لعرض القطع الاثرية من عصور ما قبل التاريخ.

تعرض المتحف للإغلاق اكثر من مرة كان اولها سنة 1991 قبيل حرب الخليج وأعيد افتتاحه مجدداً, واغلق للمرة الثانية سنة 2003 وتعرض للسرقة كبقية متاحف العراق.

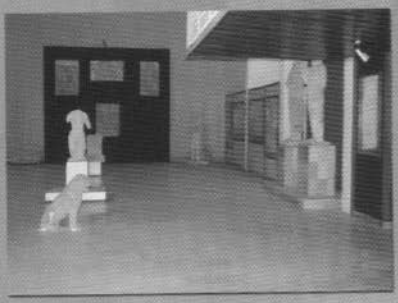

الاّ ان التدمير الأكبر كان على يد عصابات داعش الارهابية التي قامت بتاريخ 26/ شباط/ 2015 بتحطيم اغلب التماثيل والقطع الاثرية المعروضة في قاعاته ذات الحجم الكبير الذي يصعب سرقتها.

ولا نستبعد قيامها ايضاً بسرقة وتهريب بقية القطع الاثرية وكانت تلك من ابشع جرائمها التي ارتكبتها بحق الموروث الثقافي العراقي.

مدينة نمرود الأثرية

نمرود ثاني العواصم الاشورية بعد آشور، تقع أطلالها على مسافة 37 كم الى الجنوب الشرقي من مدينة الموصل. ورد اسمها في الكتابات ألمساريه باسم (كالح أو كالحو)، وكذلك في التوراة والمصادر الاسلامية.

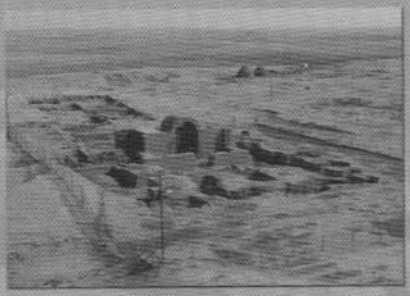

استوطن الموقع منذ مطلع الألف الثالث قبل الميلاد. واكتسبت المدينة شهرتها في عهد مؤسسها الحقيقي اشورناصربال الثاني (883–859 ق.م) وعهد ابنه وخليفته شلمنصر الثالث (858–824 ق.م).

كشفت التنقيبات عن بقايا تخطيط المدينه العام وتحصيناتها ألدفاعيه وهي:

– البرج المدرج (الزقوره).
– المعابد (مجمع أزيدا ومعبد نابو).
– قصر الملك اشورناصربال الثاني (القصر الشمالي الغربي).
قصر ادد نراري الثالث والقصر المركزي وقصر ألقلعه والقصر المحروق.

1– ألقلعه (الاكروبوليس) واهم أبنيتها

2. حصن شلمنصر الثالث.
3. المدافن ألملكيه وكنوزها الذهبيه.

اهم الآثار المكتشفة

مجموعة كبيرة من المنحوتات تمثل الثيران ألمجنحه والتماثيل الضخمة والمسلات، والرقم المسماريه والألواح المرمرية المكتوبة. والأواني والمسارج والأختام فضلا عن العاجيات والكنوز الذهبيه المكتشفه عام 1988 في أربع مدافن ملكيه في قصر الملك آشور ناصربال الثاني.

تدمير المدينة

دمرت مدينة نمرود وأحرقت لأول مرة في التاريخ عام 612 ق.م على يد الكلدانيين والميديين.

وفي العصر الحديث تم تدمير معالمها وسرقة آثارها من قبل عصابات داعش الارهابية فكانت:

-اول سرقه للالواح الجدارية.

-والثيران المجنحه في آذار عام 2014.

-وخلال ذلك قامت عصابات داعش بالحفر غير المشروع في الموقع للحصول على الاثار التي تمول بها اعمالها الارهابيه قبل ان تقوم بتدمير ونسف الموقع، إذ شمل التدمير قصر آشور ناصربال الثاني بالكامل في 3/ 4/ 2015.

مدينة الحضر الأثرية

وتقع على بعد 110 كم الى الجنوب الغربي من الموصل في منطقة بادية الجزيرة. وهي مستديرة الشكل تقريبا، قطرها نحو 2 كم، يحيط بها خندق محكم الجانب وسور مدعم ب (163) برج وبعدد من القلاع.

فهي من المدن الصحراوية التي نمت وازدهرت في ظرف خاص ملائم لوجودها في أماكن منعزله واقعه على طرف البوادي المحاذيه والفاصلة بين إمبراطوريتين عظيمتين (الرومانية والفرثيه) اللتان اقتسمتا العالم القديم في القرون الأولى للميلاد، في العصر الذي أطلق عليه المؤرخون العرب (عصر ملوك الطوائف).

وعرفت الحضر باسم (عربايا) نسبة الى العرب. وقد ورد ذكر هذا الاسم في كتابة بهستون من ضمن أسماء الأقاليم المؤلفة لإمبراطورية الملك الاخميني (دارا الكبير) في نهاية القرن السادس قبل الميلاد.

وعرفت باسم "الحضر مدينة الشمس" إذ جاءت مدونة على المسكوكات. وأشهر حكامها (نصرو مريا أي السيد) والد الملك سنطروق الأول.

الحضر مدينة واسعه تكثر فيها المباني المشيدة بالحجر المهندم والمزينة بالزخارف والتماثيل، إذ كان الفكر الديني المحرك الأساس لصناعة العديد من الأعمال الفنية ذات المستوى الفني العالمي في فن النحت البارز والمجسم، واهم المعابد هي:

1. معبد الشمس (المعبد الكبير)
2. الاواوين المتسقه
3. خلوة الشمس (المعبد المربع)
4. معبد شحيرو
5. معبد سميا
6. معبد مرن
7. معبد السقاية

تدمير المدينة

والآن وبعد إحتلال عصابات داعش الارهابية بتاريخ 10/ 6/ 2014 مدينة الموصل قامت بسرقة وتهريب الآثار بالحفر غير المشروع لغرض تمويل عملياتهم الارهابيه في العراق، فضلا عن تهديم وتدمير تماثيلها ومعابدها, علماً أنها من المواقع المسجلة على لائحة التراث العالمي.

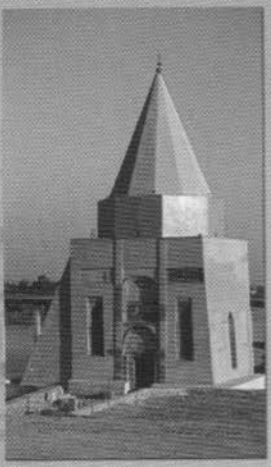

الأبنية الدينية

إمتازت مدينة الموصل بتعدد الديانات فيها, وعليه تنوعت الابنية بين اسلامية

مثل المساجد والمراقد, ومسيحية مثل

الاديرة والكنائس, وغيرها من مزارات تابعة لديانات اخرى.ولم تسلم تلك الابنية من جرائم عصابات داعش الارهابية بل كان لها النصيب الاكبر فقد تم تدمير ونسف العشرات من المباني ذات الاهمية الروحية والحضارية ومنها:

ضريح الامام يحيى بن القاسم (ع):

يشرف على الضفة الغربية لنهر دجلة شيده بدر الدين لؤلؤ سنة 637هـ, امتاز بزخارفه العديدة وقبته المخروطية, قامت العصابات الارهابية بتفجيره في 23/ تموز/ 2014.

جامع ومقام النبي يونس (ع):

ويقع في الجانب الشرقي من مدينة الموصل بالقرب من مدينة نينوى الاثرية فوق مرتفع من الأرض, يعود تاريخ انشائه الى فترة حكم بني حمدان للمدينة

واستمرت اعمال التجديد للبناء على مر العصور, وبتاريخ 24/تموز/2014 قامت عصابات داعش بتفجيره.

ولم يستثنى اي مبنى من التدمير حيث تعرض قبر ابن الاثير للتجريف ايضاً وهو اول مبنى اسلامي تدمره تلك العصابات بالموصل

الكنائس والأديرة

هي الاخرى تعرضت الى التدمير والحرق, وتغير وظيفتها ايضاً. وهي كثيرة ومنتشرة في الموصل وبقية الاقضية والنواحي ومن ابرزها كنيسة الطاهرة للكلدان

وكنيسة الطاهرة للسريان الكاثوليك ودير الآباء الدومنيكان ومزار القديسة سارة ودير مار بهنام, ولا تخلو عملية التخريب من النهب والسطو على ممتلكاتها من مخطوطات وقطع اثرية وغيرها.

النصب التذكارية

اشتهرت مدينة الموصل بتعدد الفنون فيها ومن ابرزها فن النحت الذي تجسده مجموعة من التماثيل الموزعة بشوارعها وميادينها.

الاّ ان عصابات داعش الارهابية جرّدت المدينة من كل مظاهر الفن وبدأت جرائمها بحقه منذ الايام الاولى لاحتلال الموصل فتهاوت الصروح الواحدة تلو الاخرى.

وكان من ابرزها تمثال الشاعر ابو تمام حبيب بن اوس الطائي الذي يقع في شارع الكورنيش غرب نهر دجلة, ولد الشاعر بدمشق سنة 188هـ وتوفي بالموصل سنة 231هـ, واقدمت عصابات داعش بتاريخ 19/ حزيران/2014 على تحطيم التمثال بالعبوات المتفجرة وهو اول تمثال يُزال في الموصل بعد احتلالها من قبل التنظيمات الارهابية.

وتلاه تمثال الشاعر المتصوف والموسيقار عثمان الموصلي وهو من مواليد الموصل سنة 1855 وتوفي فيها سنة 1923, حيث قامت عصابات داعش الارهابية بتدميره في 20/حزيران/ 2014, ومن ثم تدمير تمثال السواس وغيرها الكثير من النصب التذكارية في المدينة.